تقديم اعمق صورة ممكنة من التجربة الفلسطينية الحية ، فكل الاساليب المذكورة جرى استخدامها باستثناء التنويم المغناطيسي ، ووقف المعتقلون امام هذه الاساليب كل المواقف الممكنة التي يطرحها الواقع فبعضهم اكتفى بالاعتراف بانتمائه ولكن بصورة غير صحيحة ولا تشير الى ما جرى فعلا بل ربط نفسه بشخص خارج البلاد أو بشخص لا يستطيع التعرف عليه ، وبعضهم اكتفى بانه شاهد شيئا ما بمحض الصدفة ، واخرون اكتفوا فقط بالاعتراف بأنهم كانوا موجودين في المكان المعين واخفوا بقية الحقائق ، ولم يقدموا اي تفاصيل تفيد العدو ، وبعضهم اعترف بانتمائه كما حصل واخفى كل الانشطة ، وبعضهم ظن أن من المناسب له الاعتراف بما يعرفه المحقق ، والادلاء بمعلومات عنه بطريقة من الطرق صيانة لما هو مخفي ، وبعضهم فضل ان يقدم للعدو ادانة عن نفسه تكفي لمحاكمته والحكم عليه بمدة معقولة ظنا أن هذا افضل من الاعتقال الاداري الغير محدود المدة ، وبعضهم اعترف بكل ما سئل عنه واخفى الاشياء الاخرى، وبعضهم اعترف بما سئل عنه وتبرع بنفسه بكل ما يعرف دون ان يسأله احد (اثباتا لحسن النيه الرخيصة) . أما البعض الاخر فقد أطبق فمه عن كل ما يتعلق بالقضية وصمد حتى النهاية .

بعض المعتقلين ادلى بكل ما لديه من أول جولة وبعضهم بعد عدة جولات تحقيق ، والبعض الاخر ظل صامدا حتى النهاية .

بعض المعتقلين استرد نفسه بعد التحقيق وظل على تصميمه الوطني وهم الغالبية الساحقة من المعتقلين، وبعضهم الاخر تسلل اليأس والخذلان والندم الى نفسه جزئيا او كليا .

الا انه وفي جميع الاحوال يلاحظ تصاعدا ملموسا في خط الصمود ، فبقدر ما اكتسبت أجهزة التحقيق خبرة ودراية وازدادت شراسة وهمجية ، في المقابل اكتسب

مناضلوا الحركة الوطنية خبرة ودراية ووعيا وتصميما على الاستمرار في الكفاح وبصلابة لدرجة أن مجموعات بكاملها تعتقل تحت ظروف معينة ، وينتهي التحقيق معهم دون أن تفشي اسرار المنظمات والاحزاب التي تنتمي اليها وتواجه وضعها في التحقيق بصبر وصلابة .

لقد ارتبطت مسيرة الصمود والصلابة في التحقيق بمسيرة الحركة الوطنية ذاتها ، ففي غياب التوعية الجماهيرية السياسية وغير السياسية كان المعتقلون يواجهون التحقيق كمفاجأة لهم ، غير أن المسألة اختلفت عندما اخذ دور الحركة الوطنية يبرز اكثر فاكثر في مجال التوعية والتثقيف ، مع النهوض الوطني الواسع الذي اخذت تترسخ جذوره منذ عام ٧٦ .

ما دام العدو عنصري فاشي فانه يعتبر كل نشاط سياسي تقوم به الجماهير الفلسطينية خطرا ومحرما مهما كانت أوجه الرد التي يستعملها ضد هذا النشاط والتي تتوج على المستوى الجماعي بالقمع باشكاله المختلفة وعلى المستوى الفردى بالاعتقال والتنكيل . وما دام العدو فاشيا فانه لا يعدم الاساليب المتزايدة قذارة ، في اقبية التحقيق تلك الاساليب المصحوبة دوما بالتعذيب النفسي والجسدي المتمثل بالضرب المبرح . والتجويع ، والشبح والتعليق ، والصدمات الكهربائية ، والوضع في الزنازين الضيقة المظلمة ، وتعصيب العينين لمدة طويلة ، واحكام القيود في الايدي والارجل ، واستعمال الكلاب الشرسة ، وتحطيم الاسنان والاظافر ، وكسر الايدي والارجل وشج الرأس .. الخ .

والى جانب التعذيب النفسي هناك الاساليب العصبية التي تستخدم بالمرافقة مع الاساليب النفسية وقد أشرنا فيما سبق الى الاساليب النفسية ، والان سنتعرض الى الاساليب العصبية